الفضوليات ولاسيما الاعلانات التجاريّة التي لا تليق بهِ في آخرهِ ل.ش

جغرافية لبنان

بقلم لحد صعب خاطر

طُبع في المطبعة الحميدية سنة ١٩٠٩ (ص ٨٨)

نعم الفكر عرض لخاطر المؤلف ان يُنشئ كتابًا مختصرًا يجعلهُ في ايدي احداث المدارس اللبنانيَّة ليتلقنوا منذ نعومة اظفارهم مبادئ جغرافيَّة وطنهم. وقد وضعهُ على طريقة السؤال والجواب وهي ارفق للتعليم وارشد الى الصواب. والكتاب مقسوم الى اربعة اقسام بحث في الاوَّل عن الجغرافيَّة الابتدائيَّة فضمَّنهُ بعض المعلومات العموميَّة في اسم لبنان وموقعهِ ومساحتهِ واهلهِ ولغتهِ. وخصَّ الثاني بالجغرافيَّة الطبيعيَّة كهيئة لبنان ومناخه وتقاسيم ارضهِ وجبالهِ وسهولهِ وبحيراتهِ وسواحلهِ. وافاض في الثالث في جغرافيَّتهِ السياسيَّة وتعريف متصرفيَّتهِ واقضيَّته ونواحيهِ وما يتوط بها من الافادات. اما القسم الاخير فهو مختص بالجغرافيَّة الاقتصاديَّة فيصف محصولات لبنان وصادراتهِ ونباتهُ ومعادنهُ وصناعتهُ وحرفهُ. فمن هذا النظر الاجمالي ترى فوائد الكتاب لارباب المدارس. وغاية ما نرغب ان يسعى صاحبهُ بتحسينهِ واصلاح اغلاطهِ فانَّ فيهِ امورًا كثيرة تحتاج الى ضبط ودقَّة نظر ورجوع الى مصادر يوثق بها فمن ذلك عدد سكان القرى فلا نعلم الى اي سند استند في احصائهِ فانَّ عددهُ لا يوافق ما اثبتهُ جناب ابراهيم بك الاسود في دليل لبنان. وكذلك شروحهُ لأعلام الجبل كان الاولى بهِ ان يضرب عنها صفحًا وهو مبحث عويص لا يحتاج اليهِ الاحداث. وغير ذلك مما يطول بنا تعدادهُ يستدعي الاصلاح. ثمَّ انَّ الجغرافيَّات المدارسيَّة تضيف الى اقسامها نظرًا تاريخيًا في ما تتألَّى وصفهُ وهذا الكتاب خالٍ من ذلك القسم ولعل المؤلف احسَّ بما في هذا الامر من العقبات فأحسن بالاضراب عنهُ ل.ش

شذرات

موت الكافر ڤولتار اختلف المؤرخون في ميتة ڤولتار الملحد الشهير فمن قائل انَّ موتهُ كان بسكينة وهدوء كما هو شأن الفلاسفة الحكماء (كذا) بل بفرح وبهجة كما سبق وتنبأ عن نفسهِ ومن زاعم انهُ مات اسوأ ميتة متوقعًا لحكم

الدَّيان الرهيب بعد حياةٍ مملوءة اثماً وشرّاً تساوره غارات اليأس وترهقهُ مناخس الضمير. فأحبَّ المسيو لاشفر (F. Lachèvre) ان يقف على الخبر الصحيح فلم يزل ينقّب في زوايا المكاتب حتى وقف على مخطوط واسع كُتب في سنة وفاة ڤولتار ١٧٧٨. وكان هذا الزنديق توفيَ في ٣٠ أيار منها. اما تاريخ المخطوط فيمتدُّ من حزيران الى غرَّة كانون الاوَّل من تلك السنة. عُني بنقلهِ عن اوثق المصادر وشهود العيان رجلٌ متزّه عن كلّ غرضٍ فاجتمع بكلّ الذين حضروا وفاة زعيم الملحدين الخصم الجرّاح تري (Try) والطبّب بريزار (Brizard) والكاهنان غوتيار (Gaultier) ودي ترساك (de Ter-zac) والممرّضتان روجار (Roger) وبردي (Bardy) وكان هؤلاء كلهم يخدمون ڤولتار او يتردّدون اليه في مدَّة مرضهِ الاخير ودوَّن تقاريرهم كما سمعها. فنشرها بالطبع لاوَّل مرَّة المسيو لاشفر وجاء المطبوع كتابًا كبيرًا لا يقلّ عن ٢٠٨ صفحات وفي صدرهِ مقدّمة طويلة لتعريف المخطوط وبيان خطرهِ وتعريف الذين كتبوهُ. وقد ذيَّل الناشر كتابهُ بحواشٍ متعدّدة اخذ معظمها عن المعاصرين (١ وهذه خلاصة الكتاب: وصل ڤولتار الى باريس في ١٠ شباط سنة ١٧٧٨ على بغتةٍ فقام اصحابُهُ وقعدوا واعدُّوا لهُ الحفلات والولائم اذ انقطع لهُ لجأةً شريان من عروق صدرهِ فاصبح على قاب قوسين من آخرتهِ فللحال اسرع الكاهنان المارّ ذكرهما فعرضا على ڤولتار ان يقبل الاسرار الدينيَّة فاجاب الى سؤلهما خوفاً من أن يُدفن بعد موتهِ دَفن البهائم في تُربة غير مقدَّسة. فدخل عليهِ الكاهن غوتيار فاقنعهُ بان يعترف بذنوبهِ لكنَّهُ اشترط عليهِ بعض الشروط اللازمة التي لم يرضَ بها فوقّف الاعتراف الى وقتٍ آخر. ثم تحسنت صحّة المريض نوعًا فظنَّ انَّ ساعة موتهِ لم تحن بعد وعاد الى شغلهِ ونفى عنهُ فكر الابديَّة لكنَّ المريض بعد قليل انتكس فاضطرب لذلك ولزمهُ الأرَق في ليلهِ فكان يتململ في فراشهِ كانهُ على جمر النار. فارسل اليهِ الفريق دي ريشليو زجاجة فيها شراب الافيون فجرعها في نوبةٍ واحدة بدلًا من تقسيمها في دفعات شتى فكان ذلك داعياً لتفاقم الداء في اواسط أيار. ومنذ ذلك اليوم الى يوم وفاتهِ ذاق ڤولتار الموت الوانًا فكان ينن ويزفر ويسبُّ

١ وهذا اسم الكتاب: Voltaire mourant, enquête faite en 1778 sur les circonstances de sa dernière maladie, publiée sur le manuscrit inédit et annotée par Frédéric Lachèvre. In-4, XXXIII-208 pp, *Paris, H. Champion*, 1908.

ويشتم وربما ضرب الذين يهتمون به او رماهم في راسهم بما وقع تحت يده فجرحهم وآذاهم وكان مع صفاء عقله يفعل افعال المجانين فيتهدد الواحد ويلكم الآخر وهو يصرخ وجعه: « قد حرقتني النار » وكانت اسافل شلوه واحشاؤه في غليان حتى ان احد اطبائه قال: « ما كنا نستطيع ان نمس بطنه دون ان نشعر بلهيب محرق يضطرنا الى رفع يدنا. ولو قربوا من مراق بطنه ثقابا من الكبريت لاشتعل لا محالة ». وكان ثولتار قد سخر بنبوة حزقيال واستهزأ بما فعله هذا النبي لما امتثل امره تعالى فأكل خبز ملة في سماد اشارة الى ما كان ينتظر اورشليم من البلاء والشدائد. ففي مرضه كثيرا ما كان ثولتار يمد يده الى قارورة بوله فيغمس فيها كفه ثم يمسح وجهه وكان يتمرغ في فراشه في اوساخه فياحس باسانه عذرته او يلطخ ببرازه يديه فيجعلها في فيه. فرأته ابنة طباخه مادام دبي يفعل هذا غير مرة فصرخت « ويلاه أما هذا هو السيد ثولتار انظف الناس الذي كان يبدل ثيابه ثلاث مرات في النهار انفا من كل وسخ يا له من انقلاب يا له من عار ». ولما عاد اليه الكاهن غوتيار ليستميل قلبه ويذكره برحمة ربه دفعه بسخرية ونظر اليه نظرة ارتعدت لها فرائصه فرجع الى داره خائبا. وقبل موته بساعة تقرب منه الطبيب ليعرف حاله فكشف عن وجهه وهو يظنه قد مات ففتح عينيه محملقا كانه الشيطان المريد وصرخ « دعوني اموت » فكل من رآه حينئذ انقطع قلبه هلعا وخرجت مادام دبي فقالت لمن اقيته ان « ثولتار مات كالكلب ». وقال غيره من الحضور: « بل مات موت الهالكين ». فكذا صح به قول الرب: « تطلبونني فلا تجدونني وتموتون في خطيئتكم وانا اسخر بعطبكم لان الله لا يستهزأ به »

أسئلة واجوبة

﴿ سؤال في التثليث ﴾ ارفقنا بعض مكاتبينا على سؤال في التثليث عرضه على المسيحيين المسمى « س ن. ان » في المنار الاسلامية (٢٢٥٦) وهذا نصه بالحرف:

سؤال للمسيحيين ارجو اجابتهم عليه مع اليقين
هل التثليث في المولى قديم أم الاقنوم أحدث بعد حين
وليس على الحدوث يقر قوم وعن قدم القديم تجاوبوني
أموسى كان يجهل ام يبين اتى ام غيروا اركان دين
وليس بجهله احد مقرا ولا بالبين يرمى بالمجون